مفهوم الشعر ومكانته عند العرب: إن للشعر والشاعر مكانته المرموقة عند العرب، إذ بعد الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شهادته ونمتثل إرادته. وسلطان القدرة وقد جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى موسى الأشعري له من قبلك بتعلم الشعر؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب» وقد ذكر أن معاوية بن أبي سفيان أوصى بتعليم الأولاد الشعر بقوله يجب على الرجل تأديب ولده، الأدب وذب عن أحسابها ومخلد لمأثرها، ومشيد بذكر أبطالها. ولأهمية الشعر ووظيفته صار الشعر ديوان العرب، والشاعر رسول أو نبي يتبع من طرف أبناء قبيلته، مما أدى إلى ظهور تيارات أدبية نقدية متنازعة [24] مفهوم الشعر ومكانته عند العرب: إن للشعر والشاعر مكانته المرموقة عند العرب، إذ بعد الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شهادته ونمتثل إرادته. مع ما للشعر من عظيم المزية، وشرف الأبية، وسلطان القدرة وقد جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى موسى الأشعري له من قبلك بتعلم الشعر؛ والشعر أعلى مراتب الأدب أما بخصوص الشاعر فقد كانت القبلية من العرب إذا ما نبغ فيها شاعر أقيمت على شرفه الأفراح والمعازيم. لمأثرها، ومشيد بذكر أبطالها. ولأهمية الشعر ووظيفته صار الشعر ديوان العرب، في العصر العباسي فأصبح الشعر مصدرا للتقعيد والتنظير لاسيما مع تمرد الشاعر المولد على التراث أما الشعري القديم، ومطالبته بالتغيير في بناء القصيدة النموذج، مما أدى إلى ظهور تيارات أدبية نقدية متنازعة فيما بينها: يسيطر على التيار الأول مفهوم الاحتذاء بالتراث وأنموذجينه، ـ2- مفهوم عمود الشعر هو طريقة نظم الشعر على سمت العرب، أي الحفاظ على طريقة فحول الشعراء القدماء وهي طريقة البحتري في العصر العباسي، لا ما جاء به المحدثين و المولدين والمتأخرين أمثال أبي تمام، ومن تبعه في ما يعد أو هو التقاليد والسنن التي اتبعها الأوائل من الشعراء والتي ينبغي على كل شاعر جاء فيما بعد الالتزام بها وعدم المساس بحرمتها"، وباختصار هو النسج على منوال القدماء في قول الشعر، وجيء بمصطلح العمود تشبها للقصيدة بالخيمة التي كانت تبنى وسط الصحراء يتوسطها عمود من خشب منين، وإذا مال مالت، وإذا انكسر سقطت الخيمة أرضا. أن العمود هو الخشبة التي يقوم عليها البيت وأغمد الشيء جعل تحته عمدا والعمود العصاء و العمود الخشية القائمة وسط الخياء، والجمع أعمدة و عمد . ورد في قاموس المحيط: أعمدة وعمد وعُمد والسيد كالعميد: ومن السيف شطيبته التي في ثمنه، ورئيس العسكر أو عمود البطن: الظهر ومن الكبد عرق يسقها، والعماد الأبنية الرفيعة. و العمدة ما تعتمد عليه وعليه تلاحظ أن كلمة عمود في المعنى المعجمي لا علاقة لها بالشعر ولكن أدباء العرب استوحوها من بيئتهم الصحراوية كما استوحوا الشعر والبيت، والقصيد وغيرها من المصطلحات العروضية، وذلك لأن العمود هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها العربي في بناء بيت الشعر، ونظرا لقيمة ومكانة هذا المصطلح بين الشعراء والنقاد راح الكثير منهم إلى دراسته وشرحه وتحديد عناصره فكانت الخصومة بين الطائيين أولى المعارك النقدية، التي أثمرت لنا مصطلح عمود الشعر، ثم توالت حوله الأبحاث والدراسات كما هو الأمر مع القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ثم المرزوقي الذي بعده النقاد المنظر الحقيقي لقضية عمود الشعر. 3 عمود الشعر عند الامدي: شهد العصر العباسي تطورا وازدها را مس كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ورافق ذلك ازدهار المجال الثقافي ولاسيما الحركة النقدية التي انتعشت أيما انتعاش في جو الصراع القائم بين مذهب التجديد الذي استجاب المستجدات العصر" فمالت طائفة من الشعراء إلى العناية بالصورة اللفظية وإلقالها بالمحسنات البديعية وتعميق معانها بالغموض والتكلف. وعلى رأس هذه الطائفة يقف أبو تمام ومسلم بن الوليد، وتيار يناصر البحتري ويراه أشعر الشعراء ، مطبوع وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف " وذكره على لسان البحتري حينما سئل عن نفسه وعن أبي تمام أيهما أفضل فرد البحتري كان أبو تمام: «أغوص على المعاني مني، يجانب كثيرا خصائص الشعر القديم 15 16 وإذا كان مصطلح عمود الشعر ينسب إلى الأمدي فإن كلمة العمود ليست جديدة على الساحة الأدبية النقدية القديمة : حيث نجد الجاحظ (ت 255ه) يستعملها في كتابه البيان والتبين في قوله: «رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدرية وأيضا تلتقي بنفس اللفظة في قوله : وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة و ارتجال . وكانه إلهام، وليست هناك معاناة ولا ما بدة، ولا إجالة فكر ولا استعانة. فما هو إلا أن يصرف وهمه إلى جملة المذهب، وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني أرسالا وتنثال عليه الألفاظ التيالا، ثم لا يقيده على نفسه فمن هذين القولين يتبين أن الجاحظ قد لمح إلى المصطلح في حين يعزى التأصيل و التأسيس للأمدى. ويبدو أن الأمدي كان يرى في شعر البحتري الأنموذج للشعر الجيد إذ يقول: « وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأني، واختيار الكلام، وأن مكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة المعناه، فإن الكلام لا 5 عمود الشعر عند المرزوقي: العمود الشعر أركان وعناصر أجملها المرزوقي (421هـ) في مقدمة كتابه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام" وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات،

Summarized by © lakhasly.com

والمقاربة في التشبيه والتحام أجزاء النظم والتنامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضاتهما للقافية حتى لا منافرة بينهما فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر (2) اختلف تصور المرزوقي لعمود الشعر عن تصور الأمدي ، الذي ربط عمود الشعر بشعر البحتري معتبرا إياه الأنموذج المحتذى الشعر الأوائل، والذي ينبغي لكل شاعر أن يسير عليه لينال أحقية استحقاق الشاعر المفلق، حيث جاء المرزوقي بسبعة عناصر لا تتعلق بخصائص الشعر القديم فقط وإنما هي خصائص عامة للشعر ، قديمه وحديثه وهنا يلتقي بالقاضي الجرجاني في تصوره لعمود الشعر. أو حين يكون بين بين يقتصد في قوله،

Summarized by © lakhasly.com